

الرسائل
الهانيبالية

نقض نظرية السَّعادة

(نقضٌ علميٌّ
خاصٌّ
لنظرية السَّعادةِ
التي قدَّمها
مارتن سليجمان)

للعارف بالله تعالى
د. هانيبال يوسف حرب



بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة علمية في

نقض نظرية السعادة

(نقض علمي خاص لنظرية السعادة التي قدمها مارتن سليجمان)

تأليف : المفكر الإسلامي

د. هانيبال يوسف حرب

الكتاب : رسالة نقض نظرية السعادة

المؤلف : المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب

الغلاف : د. هانيبال يوسف حرب

الناشر : هيئة FG العلمية العالمية - تركيا

رقم : 0001041

عدد الصفحات : 30

الطبعة الأولى : 2020 م

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

تجد النسخة الالكترونية على الموقع الإلكتروني :

www.hanibalharb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السعداء وعلى آله وصحبه أجمعين

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تفرّد بالوحدانية فلا حول ولا اتحاد ؛ ووهب السعادة لعبيد الحب فمتّعهم بحياة رضوانية في الدنيا قبل الرحيل إلى الآخرة الفانية وبعد :
اعلم يا وليّ في الله تعالى أنّي أكتب هذه الكلمات المتواضعة هنا لتتویر العقل المسلم وإرشاده إلى حقيقة السعادة المنشودة والتي رأيت في نظرية مارتن سليجمان تجاوزاً واضحاً عنها (حقيقة السعادة المنشودة) لما جاء في نظريته من تلبیس وخلق بين المشاعر وحقائقها وتضييع لحقائق هامة في السعادة .

لذلك رأيت من واجبي أن أنقض هذه النظرية لأعيد محاور السعادة إلى حقيقتها كما وردت في التشريع .

في البداية لابد أن أقول : إنّ الغرب ومعلّميه إنما يصلون إلى هذه النتائج بناءً على دراستهم المستفيضة لمجتمعاتهم ، ولم ينتبهوا أصلاً أنّ مجتمعاتهم مريضة بالانحلال الخلقي وفيها كثير من الحرية اللاأخلاقية ، وبالتالي تكون نتائج الدراسات النفسية التي يقومون بها معلولة وناقصة وهذه من كبرى مشكلاتنا نحن العالم الإسلامي ؛ لأنّ شباب العالم العربي والإسلامي اليوم ينظر إلى الغرب نظرة افتتانٍ وأنه سباق في كل شيء ، في حين أنّ الغرب مازال يتخلف في بناء علاقاته الاجتماعية والأسرية مئات السنوات عمّا وصلنا إليه نحن المسلمون .

ويقوم التعقيم الإعلامي الممنهج على هذا النضوج الحضاري في باب العلاقات ببرمجة الشباب المسلم للخروج عن ذلك النضوج الأخلاقي ؛ بل واعتباره في كثير من الأوقات تخلفاً حضارياً يجب التخلص منه بتبني نظريات الغرب الحديثة حول النفس وعلومها ؛ ومنها هذه النظرية المعاقة المسماة نظرية السعادة التي تقدّم بها مارتن سليجمان على أنها نتيجة دراسات نفسية .

ونلاحظ هنا أمرين :

أولاً : نعم إنها نتيجة دراسات نفسية ولكن على شرائح غير سعيدة أصلاً السعادة الحقيقية .
الأمر الآخر : إنها دراسة نفسية خلط بها مارتن سليجمان بين الحقائق ، فخرّج منها ماهو في غير مكانه ، وما ذلك إلا لجهله الشخصي بالفرق بين تلك الحقائق ، فهو عندما وضع العوامل الخمسة والتي من المفترض أن ترسم سعادة الإنسان لم يع تماماً الفرق بين السعادة الإنسانية التي تعيشها اللطيفة الإنسانية وبين الزهو النفسي ، فهو على ما يبدو عانى كثيراً للوصول إلى هذا الزهو النفسي فظنّه السعادة ؛ فبنى ما بنى من عوامل على أنها عوامل السعادة .. وهذا بحدّ ذاته خللٌ في فهم النفس الإنسانية وحقيقة المقامات التي تعيشها اللطيفة الإنسانية .

ولابدّ لي في البداية أن أنوّه إلى أنّي عشتُ السعادة على حقيقتها بنظام حقيقيّ مضى عليه في حيّز التنفيذ \1441\ عاماً حتى تاريخ كتابتي هذه الكلمات وهي سعادة حقيقية في العلم وحقيقية في التوصيف ؛ لا كما فعل مارتن حيث تكلم عن ما هو حقيقيّ في العلم ولكن خائنه التوصيف . وقبل أن أسجّل كلماتي في نقض هذه النظرية دعوني ألخص لكم ماجاء فيها لتتوضح الأمور للقارئ. مارتن سليجمان - حسب مايقدمه بعض علماء الغرب في باب علم النفس - هو أبو علم النفس الإيجابي .. ، وأقول : الصحيح أن يُقال عنه : أبو علم النفس الإيجابي الغربي الحديث ، فإنّ علوم

النفس - ومنها علم النفس الإيجابي - وُضِعَتْ قواعدها منذ \1441\ عاماً وهي قواعدٌ ساريةٌ ضمن منظومة علم السلوك في علومنا الإسلامية التي ارتقى بها آلاف العارفين عبر الزمن ، وما يفعله الغرب اليوم هو محاولة لسرقة التراث الإسلامي وعلومه بشتى أنواع الحيل ليرسخوا في عقول الشعوب والأمم قوة حضارتهم الغربية وأنها من تفرز لهم الحياة الصحيحة .

وإليكم أوليائي في الله تعالى خلاصة مقالته مارتن :

- نظرية علم النفس الإيجابي :

وُلِدَ علم النفس الإيجابي من الحاجة إلى دراسة علمية للجوانب الإيجابية للحياة ، ولقد تطورت نظرية علم النفس الإيجابي بشكل كبير خلال الأعوام القليلة الماضية ، حيث كشفت مجموعة متنامية من الأبحاث عن مكونات السعادة والصحة النفسية ، ووجد مارتن سليجمان من خلال دراسات متعددة أن مدى وعي الناس واستخدامهم لجوانب قوتهم الفريدة (على سبيل المثال: الشجاعة ، أو المثابرة ، أو الحكمة ..) ذو أثر عظيم على جودة حياتهم .

فقد قضى مارتن سليجمان عدة سنوات في تطوير نظرية الرفاه التي يتكوّن النموذج الخاص بها من خمسة عوامل والتي تشكّل أساس أي حياة مزدهرة وهي مايلي :

1- المشاعرُ الإيجابية .

2- الانخراط .

3- العلاقات .

4- المغزى .

5- الإنجازات .

وكلٌ من هذه العوامل له ثلاث خصائص :

- 1- أنه يزيد من الصحة النفسية .
- 2- يسعى لها الناس لذاتها ، وليس للحصول على العوامل الأخرى فقط .
- 3- يمكن قياسها وتعريفها بشكل مستقل عن العوامل الأخرى .

وإليك هنا بعض السطور في شرح كل عاملٍ من تلك العوامل لتتوضَّح قبل نقضها :

1- المشاعرُ الإيجابية :

توضَّح باربرا فريديريكسون في نظريتها (التوسيعُ والبناء) أنه يمكن للمشاعر الإيجابية بناء قدراتنا الجسدية والمعرفية والاجتماعية ، وقد افترضت أننا من خلال توسيع وعينا بالصلة بين الأفكار والفعل نبحث عن طُرُقٍ مبدعة ومرنة في التفكير والتصرف ، ويبني هذا التأثيرُ واسعُ النطاق مهاراتٍ ومواردٍ جديدةً مع الوقت ، فتوضح دراستها أنَّ الأشخاص الذين يختبرون مشاعرَ إيجابيةً يقومون بصلاتٍ أكثرَ و يمتلكون مستوياتٍ مرتفعةً من الإبداع ، كما تساعدنا المشاعرُ الإيجابية أيضاً على الأداء بشكلٍ أفضل في العمل والدراسة بالإضافة إلى تقوية العلاقات .

2- الانخراط :

تُعتبرُ الانسيابيةُ هي خبرةُ الأداء النفسيِّ الأمثلِ التي نكونُ منغمسين فيها بشكلٍ تامٍ في مهمةٍ تتخطى مستوى قدراتنا وبالتالي تتطلبُ مَنَّا توسيعَ مستوى جديدٍ من الأداء ، وعندما نختبرُ الانسيابيةَ يصبحُ

التركيزُ حاداً لدرجة أن كلَّ شيءٍ آخرَ يبدو وكأنَّه يختفي ، ويتوقف إدراكُ الوقتِ ، كما يهدأ الصوتُ بداخلِ عقولنا كذلك ، فتوضَّحُ الأبحاثُ أنَّ الفصَّ الجبهيَّ يُظهرُ تنشيطاً أقلَّ خلالَ حالةِ الانسيابيةِ . وهذه المنطقةُ هي المسؤولةُ عن المعالجةِ المعرفيةِ مثلَ التركيزِ، والتي تشرحُ حالةَ الوعيِ بالذاتِ أثناءَ هذه الحالةِ .

وتكونُ النتيجةُ مستوىً مرتفعاً من الأداءِ والإبداعِ .

وتؤمنُ المؤلفةُ (ميهالي سيكسزنتيمالي) بأنَّ السعادةَ ليست مجردَ شيءٍ يحدثُ ببساطةٍ بل هي :
ناتجُ وضعِ الفردِ لتحدياتٍ ليست مطلوبةً بشدةٍ ولا بسيطةً للغاية بالنسبةِ لقدراتِهِ .

3- العلاقات :

خُلِقنا للتواصلِ مع الآخرين ، ولدينا حاجةٌ للتواصلِ والحبِّ والقربِ الجسديِّ والعاطفيِّ مع الآخرين؛ فنجد أن الأطفالَ يعتمدونَ على الآخرينَ لرعايتهم ، وهم غيرُ قادرينَ على النجاةِ بدونهم .
والفكرةُ ليستَ ذلكَ فحسبُ .. فنحنُ نتطورُ ونتعلمُ عن الحياةِ والعالمِ الذي نحيا فيه من خلالِ التفاعلاتِ مع الناسِ والمنظورِ الذي يقَدِّمونهُ لنا.
ووضَّحتِ الأبحاثُ أنَّ الشيءَ الوحيدَ الذي يميِّزُ الأشخاصَ السعداءَ هو جودةُ علاقاتِهِمْ .

4- المغزى :

يؤمنُ سليجمان بأنَّ درجةَ الصحةِ النفسيةِ التي نختبرُها يمكنُ أن تتأثَّرَ من خلالِ اختياراتنا واتجاهاتنا وسلوكياتنا.

كما ينصُ على أنه : ليسَ هناك طرقٌ مختصرةٌ ، بل يتطلبُ الأمرُ مجهوداً ومثابرةً ، بينما المشاعرُ الإيجابيةُ فهي ضروريةٌ لحياةٍ صحيّةٍ ، فلكي نتبنّى شعوراً أعمقَ للصحةِ النفسيةِ يجبُ علينا استكشافَ المغزى أيضاً .

ويعرّفُ مارتن سليجمان المغزى بأنّه : استخدامُ قِوانا وفضائنا المميزةِ لخدمةِ شيءٍ أكبرَ بكثيرٍ من ذواتنا .

وينصُ على أن : السعادةُ الحقيقيةُ هي " الحياةُ ذاتُ المغزى " ففي حين أنه من الممكن تناول المخدراتِ لخلقِ تأثيرِ المشاعرِ الإيجابيةِ والمتعةِ من خلالِ علمِ الأدويةِ ؛ فإنّه لايمكنُها توفيرَ التأثيرِ الإيجابيِّ لكوننا في حالةِ الانسيابيةِ أو اختبارِ المغزى .

فعندما نسعى للمتعةِ لذاتها ونفشلُ في استخدامِ قِوانا في اتجاهِ شيءٍ ذي مغزى نكون قد عرّضنا إمكانياتنا للضياع ، ولكن عندما نطبّقُ ونطوّرُ قِوانا وفضائنا الفريدةِ في اتجاهِ شيءٍ أكبرَ من أنفسنا فنحن نختبرُ شعوراً عميقاً من القبولِ .

5- الإنجازات :

تُظهرُ الدراساتُ باستمرارٍ أنّ الأشخاصَ الذين يشعرونَ بالانخراطِ بشكلٍ شخصيٍّ في تحقيقِ أهدافهم يصلونَ لدرجةٍ أعلى في الصحةِ النفسيةِ و يكونون بصحةٍ أفضلَ من الأشخاصِ الذين يفتقدونَ لحسنِ الهدفِ في حياتهم ، ومع ذلك لا تساهمُ كلُّ الأهدافِ بشكلٍ متساوٍ للوصولِ إلى الصحةِ النفسيةِ ، حيثُ توضّحُ الأبحاثُ أنّ الأهدافَ التي تؤدي إلى الصحةِ النفسيةِ هي الأهدافُ ذاتُ المغزى الشخصيِّ.

ووجدَ سليجمان أنَّ الإنجازاتِ مسعى كغايةٍ في حدِّ ذاتِها غالباً حتى لو لم تؤدِّ لزيادةِ المشاعرِ الإيجابيةِ أو المغزى أو وجودِ العلاقاتِ .

وجوهٌ نقضيةٌ لهذهِ النظريةِ :

- النقضُ الأولُ :

لعلي هنا أبدأُ بإثباتِ تناقضِ نفسيٍّ واضحٍ عند مارتن في اعتمادهِ للعواملِ الخمسةِ ؛ فهو في بابِ الإنجازِ يرى أنَّ الإنجازَ بحدِّ ذاتهِ غايةٌ تحقِّقُ السعادةَ التي ينشدها الإنسانُ ولو لم يحققَ زيادةً في العواملِ الثلاثةِ الأخرى وهي (المشاعرُ الإيجابيةُ و المغزى و العلاقاتُ) .

وهنا نرى أنَّ النظريةَ تتخذُ لها نقضاً خاصاً للعواملِ الثلاثةِ إذا وُجدَ الإنجازُ الذي هو عاملٌ أعظميٌّ عند مارتن ، فهذا العاملُ إنْ توفَّرَ فهو بحدِّ ذاتهِ مسعى ، وكأنَّه يقولُ من وجهٍ آخرَ : إنَّ الإنجازاتِ إذا لم ترتقِ لتكونَ مسعىً حقيقياً وتحققتْ فأنتَ تحتاجُ عواملَ رديفةً هي باقي العواملِ لتحقِّقَ السعادةَ.. وهذا بحدِّ ذاتهِ تخبطٌ نفسيٌّ واضحٌ في فهمِ السعادةِ ومايفضي إليها وما هو طريقُها الصحيحُ.

- النقضُ الثاني :

اعتمدَ مارتن في فهمِ السعادةِ النفسيةِ على استيعابهِ للتعاسةِ والتشاؤمِ وما يشابهُ ذلكَ من مشاعرٍ .. خاصةً وأنَّ السعادةَ هي المناقضُ لذلكَ .. في حين أنَّ السعادةَ ليستُ كذلكَ ، فإنَّ السعداءَ كما خبرناهم ربما يَقعونَ في التشاؤمِ ويبقونَ على تلكِ السعادةِ ، ومنهم من عاشَ تعاسةَ الظروفِ حولَهُ بينما هو في سعادةٍ نفسيةٍ حقيقيةٍ رغمَ كلِّ مايجري .

- النقض الثالث :

لقد قرأنا السعادة في ظل غياب عوامل سليجمان ! لم يع مارتن السعادة الحقيقية بل وصل إلى الزهو النفسي الذي تولده الصحة النفسية ؛ فظن أن هذا الزهو هو نفسه السعادة ؛ وهذا بحد ذاته خلط بين الحقائق ، الأمر الذي جعل نظريته مرفوضة علمياً في عالمنا المتعلم المتحضّر أخلاقياً .. و قد أدى هذا به إلى عدم فهم لحظات سعادة خاصة تكون أصلاً خالية من تلك العوامل .

وعلى سبيل المثال : فإن بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه فيما يُروى في تاريخه كان سعيداً وهو في سكرات موته ، و قد عبّر عن هذه السعادة بعبارة " غداً ألقى الأوبة محمداً وصحبه " و هنا لا يوجد أي عامل من تلك العوامل السليجمانية الخمسة بل يوجد سكرات موت تعصف ببنية النفس والجسد والروح ؛ في حين أن اللطيفة الإنسانية تعبّر عن رضى عام وكامل في قبول مجريات الحدث وبسعادة غامرة أدهشت كل من اطّلع عليها .

فلا إنجاز في سكرات الموت ، ولا مشاعر إيجابية في موت الجسد ، ولا مغزى دنيوياً يُطمح إليه ، ولا انخراط ، ولا علاقات ، بل حتى إن علاقات الخلايا في الجسد الواحد إنما تتقطع لتفضي إلى نهايتها ، ومع كل هذا كانت السعادة وكانت العبارة التي عبّر عنها .

والأمثلة في هذا الباب كثيرة حيث قرأنا السعادة في ظل غياب عوامل سليجمان .

- النقض الرابع :

أغفل سليجمان - وهذا نتيجة التمزق الأسري الحاصل في الغرب - حقيقة مهمة في تفاعل الشخص السعيد مع أهم أربعة عناصر خارجة عن الإنسان الفرد (فللسعادة كما اختبرناها في الحياة أسباب

خارجية أيضاً وليست فقط أسباباً نفسيةً ..) وهذه العناصر الأربعة هي من أسباب الشقاء و بالتالي فإن نقيضها من أسباب السعادة .

فمن أسباب الشقاء :

البيت الضيق ، والمركب السيء ، والمرأة السوء ، والجار السيء .

ويقابلها من أسباب السعادة :

البيت الصالح ، والمركب الصالح ، والمرأة الصالحة ، والجار الصالح .

ولست هنا في صدّد شرحها إلا أنني سأكتفي بمثال يوضّح خطأ مارتن في اختياره تلك العوامل لبناء السعادة ؛ والمثال هنا :

السجن في دولة ديكتاتورية لكاتب من مفكّري المجتمع كان قد حقّق إنجازات كبيرة ويملك مشاعر إيجابية وله علاقات جيدة كانت سبباً في لفتِ نظر الديكتاتور لحبس هذا المفكّر ، وقد كان المسجون منخرطاً في سعادة هي ليست مجرد شيء يحدث ببساطة ؛ بل هي ناتج وضعه الفردي لتحديات ليست مطلّبة بشدة ولا بسيطة للغاية بالنسبة لقدراته ، كما أنّه كان رجل فكر ملئت كتاباته بالمغزى، ومع ذلك كلّ هاهو يتكسّر على عتبات التعاسة في سجنه رغم كلّ عوامله يا سيد مارتن . في حين أنّ شخصاً آخر هو عامل بسيط فشل في عيش تلك العوامل في حياته اليومية ، و هاهو يعيش في زنزانية قريبة من زنزانية الكاتب المفكّر المسجون ، ومع ذلك فإنّ هذا العامل يتمتع بسعادة كبيرة جداً ... وهذا ليس مثالا افتراضياً بل هو حقيقة شاهدناها في كثير من الأوضاع .. إنّ الإيمان كان هو العامل المشترك بين السعداء .

إلا أنّ مارتن أغفل تلك الحقيقة إما جهلاً منه أو لأنّه وقع فريسةً تخلف المجتمع الذي انتقى منه شرائح دراسته .. فقد كان مجتمعاً جافاً بلا إيمان .

- النقض الخامس :

شاهدنا على أرض الواقع كثيرين يعيشون سعادةً حقيقةً بنقض بعض عوامل سليجمان .
مثلاً : شهدنا سعادة أحدهم في عزلته عن الناس حيث كان سعيداً جداً وقد عاش وهو مُسقطٌ لعامل العلاقات .

وكذلك شهدنا على أرض الواقع كثيرين يعيشون سعادةً حقيقةً بالنوم ومضيعة الوقت واللعب واللهو بعيداً عن عامل الإنجاز .. بل ويُعتبر الإنجاز عندهم مكدر سعادةً ممتاز .

وكذلك شهدنا على أرض الواقع من يكرّره الانخراط ويُسرّعه التملص من أبسط واجباته و أقلها عبئاً.

- النقض السادس :

إنّ الاكتفاء بعوامل مارتن لرسم السعادة إنما هو مناقضٌ لحقيقة نفسية هامة في اللطيفة الإنسانية وهي أنّ السعادة إنما هي هبةٌ لا تحصل عليها إلا الأرواح المطمئنة .. هذا من وجه .

كما أنّ الذي فات مارتن وأتباعه أنّ السعادة ليست فناً نفسياً أو كسباً نفسياً تحقّقه خطوات إيجابية من المشاعر والإنجاز والانخراط والعلاقات والمغزى ؛ بل هي حقيقةٌ روحيةٌ لا تعيشها إلا أرواحٌ تحقّقت بمقامات الرضا كما اختبرنا على أرض الواقع آلاف البشر منذ مئات الأعوام .
إنّ ضرب مارتن سليجمان شهادات السعداء عبر التاريخ عرض الحائط .. هذا في حدّ ذاته تعدّ

على التراث البشريّ وتحريضاً للحقيقة وتشويهاً للواقع ؛ وبالتالي فإنّ تصرفه جريمة نفسية تُضاف إلى باقي الجرائم التي ارتكبها كثيرٌ من علماء النفس في حقّ التراث البشريّ في المائة سنة الأخيرة .

- خاتمة النقض :

اعلم يا وليّ في الله تعالى أنّ السعادة ليست باباً من أبواب علم النفس بل هي بابٌ من أبواب العلوم الروحية التي صنّف علماءنا المسلمون فيها الكثير من المصنّفات وأرسوا من خلالها قواعد المقام ، ورسّموا فيها طريق الوصول إليها ، وليس فيها أبداً من يذكر عوامل مارتن سليجمان . إنّ محاولة علماء النفس إحلال علم النفس مكان علوم الروح وحقائقه إنما هو مذهبٌ سفيهٌ وبات مرفوضاً مع ثورة النهوض العلمي التي يشهدها الكوكب في كل المجالات .

وإنّ استفراد عالم من الغرب بمنطقة جغرافية محدودة لبث فكره المتخبط فيها بات مرفوضاً في عصر (السوشل ميديا) والفضائيات ، فقد باتت المعرفة سيالة بين أفراد الكوكب ولا مجال لدعم ما هو خاطئ منها من قبل تيارات تريّد الاستحواذ على ثقافات الشعوب .

ولتعلم يا وليّ في الله تعالى أنّي لم أكتب هذا الكلام هنا من باب التعصّب أو التمهيد أو رفض الغرب أو التشديد لعلم وعلماء الشرق ، بل أكتب ما أكتب فقط لإبراز الحقيقة ودفع نظرية يُمكنها أن تضيق وقتاً أبناينا في اعتمادها واختبارها وهي واضحة العور .

ولعلي أقول هنا لكل من وصل إلى هذه السطور بأن يتابع حقائق صناعة السعادة وكيفية الوصول إلى العلم اللدنيّ الذي يُمكنه من تحصيل هبة السعادة ، وأن يتابع كُتب أهل الحق من المسلمين في علم السلوك الروحي لأنّ السعادة أصلاً إنّما هي ارتقاءً روحيّ يرفع معه نفس اللطيفة الإنسانية إلى

مستويات السعادة التي لم نسمعها من مارتن مثل الاطمئنان والتسليم والسكينة و .. حتى الرضى الكامل المُفضي إلى سعادة الأبد الكاملة .

وكلُّ ظني أنه أغفل ذكر تلك التفاصيل في درجات السعادة وبُنيتها ودرجات معارجها لأنه تقصّد تهميشها كما فعل غيره من أصحاب مذهب الاستبدال النفسي من علماء النفس الذين ظهروا خلال القرن الماضي وحتى اليوم – حيثُ يحاول أولئك استبدال كلّ ما هو روحيّ بما هو نفسيّ وإظهاره على أنه مجرد آليات يمكن الوصول إليها ببعض العوامل – نعم .. لابدّ لمن يريدُ السعادة أن يأخذها من مظانّها .

- وأخيراً لابدّ لي أن أقول :

إنّ عوامل مارتن الخمسة إنّما هي عوامل إيجابية وجيدة لنعيشها في حياتنا من كونها عوامل حياة ، ولكن أن ندّعي أنّها عناصر بناء السعادة ونحصر السعادة بها فهذا أمرٌ بالغُ التسخيف والتقزيم لأنّ السعادة بحدّ ذاتها حقيقةٌ عملاقة ، ولعلّ هذا أهمّ مافات السليجمانيون وسليجمان .

والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيلَ

والحمدُ لله ربّ العالمينَ

أسئلة حول نقض نظرية مارتن سليجمان تمت الإجابة عليها في الفعالية الثقافية (ميني كورس تعليمي \ 13 - 14 \ 4 \ 2020) حول نقض علمي خاص لنظرية السعادة التي قدمها مارتن سليجمان التي أقامتها هيئة FG-Group العلمية العالمية لتنمية القدرات والخوارق الإنسانية) .

- السؤال الأول تمّ طرحه من قبل الدكتورة رنا حمد :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى الواهبة للسعادة والبركات والرضى :

بادئ ذي بدء أود أن أشكر لكم جهودكم المبذولة في توعية الناس ومحاولة إيصالهم إلى برّ أمانهم من بحر تلاطم النظريات والأفكار والمعتقدات التي تعصف بمفاهيمهم وإيمانهم ، لعلّ وعسى أن تلقى أدناً واعية ..

استفساري أكرمكم الله هو :

إنّ هناك العديد من النظريات والأبحاث التي لا عدّ لها درست مفهوم السعادة وطرق تطبيقه العملية.. فالسعادة مطلب ورغبة وحاجة أساسية يبحث عنها الجميع ويتمنى تحقيقها .

لماذا اخترتم هذا العالم بالذات ونظرياته لتعرّفنا و من خلال نقضك لها على المعنى والأساس الحقيقي للسعادة ؟

الجواب :

نعم .. كثير من الأشخاص تكلموا عن السعادة من وجهة نظر علم النفس ، ولكن رغم أنهم تعدّوا على العلوم الروحية بذلك وحاولوا أن يستبدلوا العلوم الروحية مثل السعادة وعلمها بما هو نفسي

إلا أنهم لم يقوموا بإلغائها بشكلٍ كاملٍ من عالمها الروحيّ وجعل السعادة مشهداً نفسياً محضاً كما فعل مارتن .

من وجهٍ آخر :

مارتن اليوم هو في الواجهة النفسية ويجب الردّ عليه بلغة اليوم و بلغة أبناء هذا العصر من المسلمين .

أمّا من سبقه فقد تمّ الردّ عليهم بطرقٍ أخرى وذلك بإرساء السعادة الحقيقية في مجتمعاتنا بالسلوك الروحيّ الحقيقيّ ، ولكن اليوم بات الكوكب يعاني من أزمة سعادة فكرية ونظرية لعدم وجود السلوك الحقيقيّ .. والوصول إلى السعادة .

من وجهٍ أكثر خطورة .. يلقّبونه اليوم (أبو علم النفس الإيجابي) وأنه هو من أسسه ، في حين أنّ علم النفس الإيجابي قد أسسه المسلمون قبلاً ووضعوا فيه الكتب والتصانيف في تهذيب النفس والوصول بها إلى أرقى شكل حضاريّ إيجابيّ فعّالٍ من خلال مقامات السلوك المأخوذة عن سيّدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ..

فإنّ اكتمال السلوك النفسيّ الإيجابيّ إنما كان على الكمال نظرياً وعلمياً في حياة سيّدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي كثيرٍ من نماذج السعادة بين الصحابة ، ولكنهم أصرّوا على مصادرة هذا الحقّ منه عليه الصلاة والسلام ونسبه إلى مارتن ظلماً .

- السؤال الثاني تمّ طرحه من قبل الدكتورة رنا حمد :

هل يمكن تنفيذ السعادة لأنواع ، أم هو معنى مجرد موجود في كل نعمة حادثة ؟

الجواب :

نعم .. هناك أنواعٌ ودرجاتٌ ومقاماتٌ وأحوالٌ ومراتبٌ .. كلُّ ذلك أغفله مارتن ليَجعلَ السعادةَ مسألةً يَقدرُ عليها إنسانُ الغربِ اليومَ .. ذلكَ الإنسانُ البعيدُ كلَّ البُعدِ عن كلِّ تلكَ الحقائقِ في السعادةِ .. وما ذلكَ إلا لِيُبَرِّرَ فكرياً تلكَ الحياةَ الفارغةَ التي يصرُّ أن يعيشَها الإنسانُ الغربيُّ تحتَ سطوةِ فواتيرِ المعيشةِ .

فالغربُ اليومَ يحتاجُ ليقولَ لكلِّ شخصٍ من روادِ الشكلِ الحياتيِّ الذي فرضه على المجتمعِ أنَّ السعادةَ ممكنةٌ في ظلِّ الشكلِ الحياتيِّ الذي أنتم تعيشون فيه . وفي حينَ أنهم لا يستطيعونَ السلوكَ الحقيقيَّ في مدارجِ الحقائقِ السعاديةِ فقد كانَ لابدَّ لهم من اختراعٍ ما ؛ وقد فعلَ ذلكَ مارتن بنجاحٍ ..

ولكنَّ الذي حصلَ أنَّ تسرباً بدأ يصلُ إلى مجتمعاتنا المسلمةِ والعربيةِ يدَّعي أنَّه معاصرٌ يحاولُ أن يهدمَ أرقى ما وصلتْ إليه البشريةُ في بابِ السعادةِ التي أرسى قواعدها الإسلامُ الحقُّ ، فإنَّ منَ الواضحِ تماماً أنَّ الكثيرَ منَ الشبابِ المعاصرِ في بلادنا باتَ مفتوناً ومخدوعاً بتلكَ الحياةِ الاجتماعيةِ المفككةِ أسرياً المزيفةِ التي يعيشها الغربُ اليومَ .

- السؤال الثالث تمَّ طرحه من قِبَل الأستاذ خلدون لبزو :

سؤالي إن تکرمتم : هل معنى السعادة يكون ثابتاً للجميع أم يختلف على حسب الشخص وثقافته ووضعه الخ .. من هذه المعطيات ؟ وشكراً لكم .

الجواب :

هناك ثوابت في علوم السعادة مثل أنواعها ومراتبها وأحوالها ومقاماتها ومسمياتها . وكذلك ففي هذه الثوابت هناك مساحة كبيرة ، و للإنسان أن ينتقي منها ما يشاء من التلونات السعادية ، فالسعادة رغم كثرة تفاصيلها و دساتيرها فهي حقيقة محدودة ولكنّها غير متناهية الأسرار والتنوع .

مثلاً :

في مقام السكينة - وهو من مقامات السعادة التي لا بدّ للسعيد أن يعيشها - أنّه يستطيع أن يعيش درجات هذه السكينة .. فإنّ لها ثلاث درجات أصلية يتفرّع عنها مسائل فرعية كثيرة ، وهذا ممّا أغفله مارتن تماماً .. وقبل بقيّة المفكرين الغربيين من علماء النّفس تعاميه عن هذه الحقائق . إلا أنّ هذه الدرجات - و في الحقيقة - لا يستطيع أن يعيشها إنسان كدّر نفسه بالكبائر مثل الزنى والرّبا والخمر وعقوق الوالدين .. وهذه أمور لا يمكن التحرّر عنها في مجتمع مارتن الغربي اليوم ، لذلك كان لا بدّ لهم من اختراع شيء جديد يسدّ هذه الثغرة ، فإذا بهم يتلاعبون بالحقائق ويُلَبّسوا على الشعوب باسم علم النّفس الإيجابي والبحوث الجامعية والعلم المعاصر ، وأهمّ شيء الادعاء أنّ مارتن هو أبو علم النّفس الإيجابي ..

في حين أنّهم نسفوا كلّ تراثنا الدينيّ الإسلاميّ الذي نظّم علوم النّفس وسار بها نحو الإيجابية على يد الجنيد والقشيريّ وابن عربيّ وابن القيم والمقدسيّ والغزاليّ والجيلانيّ رحمهم الله تعالى ، فكُلّهم مارسوا وأسهموا في ترقّيات النّفس الإيجابية وصنّعوا من النفوس التي أوتّ إليهم بفضل الله تعالى نفوساً سعيدة .

على كلّ حال :

النَّفْسُ السعيدة لا يمكن أن تكون سعيدة إلا بعد أن تسلك المقامات ، وخلال السلوك تحصيل حقائق السعادة شيئاً فشيئاً .. وغير ذلك لا يكون البتة .

يعني يجب أن تغادر مقام النفس الأمارة بالسوء ومن ثمَّ يجب أن تغادر مقام النفس اللوامة ثم ترتقي إلى مقام النفس الملهمة .. فالمطمئنة فالراضية فالمرضية فالكاملة وهكذا .

- السؤال الرابع تمَّ طرحه من قِبَل الدكتورة منى حمادي :

سؤالي لسماحتكم إن تكرمتم :

ما هو الفرق بين السعادة و بين الزُّهُوِّ النفسي الذي اعتقد مارتن أنَّه هو السعادة ؟

الجواب :

الزُّهُوُّ النفسي هو شعور نفسي مخادع تولده النفس الأمارة بالسوء لتُرضي نفسها بأيِّ شيء يمكن أن تحقِّقه من ألوان السرور لتخدع العقل بأنها في سعادة .

حيثُ تشعرُ به النفس وكأنَّها تعيشُ سعادةً بديلةً عن السعادة الحقيقية التي لا تستطيع النفس الأمارة بالسوء أن تصل إليه .

فالنفس الأمارة بالسوء لا تعرف السعادة الحقيقية بل هي تتذوق فقط سرور ما تقوم به من أفعال وتصنِّفه عقلاً أنَّه سعادة ، في حين أنَّه مجرد سرور نتج عن ممارستها أفعالها مهما كانت .

لذلك نرى مارتن في نظريته يؤكِّد هذا الزُّهُوُّ بعناصر مفضية إلى السرور لا إلى السعادة ويعتبرها تجنياً أنَّها عناصر سعادبة ، وذلك لأنَّ شرائح الاختبار التي تمت الدراسة عليها إنما هي نفوس غير مرتقية إلى مصاف النفس المرضية أو الكاملة .

وكذلك الاطمئنان له درجاته وتحققاته وأركانه وووووو

وكذلك الغبطة لها درجاتها و تحققاتها و أركانها وووووو

وكذلك الصلاح في الذات وصلاح المحيط المعاش الذي يعيش فيه الإنسان .. له درجاته وتحققاته وأركانه وووووو

فلو أن كل ذلك تحقق والمحيط الحياتي ليس بصالح لكدر سعادة الشخص ..

وكما هو ملاحظ فإن مارتن أغفل كل ذلك عمداً .. وبعد ذلك يأتينا من يريد أن يروج لزهو النفس القائم على السرور عند مارتن على أنه السعادة بحقائق بحثية علمية معاصرة .

- السؤال الخامس تمّ طرحه من قبل الدكتورة منى حمادي :

سؤال آخر لسماحتكم :

قول مارتن (بأن أساس علم النفس الإيجابي دراسة الجوانب الإيجابية للحياة) هو مفهوم مخالف لوجوب الإصلاح طالما أن الاتجاه فقط نحو الجوانب الإيجابية دون غيرها.

هل يمكننا اعتبار الإصلاح الذاتي والاجتماعي هو من أساسيات الانطلاق في نظرية السعادة الحقيقية أم أنه ينطوي تحت نظريات ومفاهيم أخرى ؟

الجواب :

نعم .. الإصلاح الذاتي والاجتماعي هو ضروري جداً في نظرية السعادة الحقيقية وهذا من الطامات التي يعانيتها علم النفس الإيجابي اليوم حيث يطرح نفسه بديلاً ما هو بديل .

أما من ناحية الإصلاح فإنَّ حياتنا الإسلامية تحملُ أسسَ الحياة السعيدة ؛ في حين أنَّ الغربَ اليومَ لا يحتكمُ إلا للقوانين الوضعية التي تجعلُ المجتمعَ موضعَ محاكمةٍ عقليةٍ ثابتةٍ بينَ ما هو مُجرَّمٌ وما هو صالحٌ لا يُعاقَبُ عليه الفردُ .. وتنتهي هنا الحاكمية المجتمعية على الفرد .

بينما في الإسلام هناك حاكمية فردية وشخصية وخاصة على الفرد .

من جهةٍ أخرى : مطلوبٌ أن نكونَ في توافقٍ ومحبةٍ ورضوانٍ معَ الجانبِ الإلهي .

فالإصلاحُ والربانيةُ التي يعيشها المسلمُ غيرُ موجودةٍ في الغربِ ، حتى إنَّ الإصلاحَ المزعومَ في الغربِ إنما هو تفاعلٌ نفسيٌّ لوضعِ قوانينٍ وضعيةٍ إضافيةٍ تنظِّمُ عملَ الأفرادِ فيما بينهم ، و لا يوجدُ في القوانينِ الوضعيةِ قانونٌ ذاتيُّ الحاكمية على الفردِ مثلما هو موجودٌ في الدينِ الإسلامي ..

فمثلاً : القانونُ الغربيُّ لا ينصُّ على مادةٍ تنظِّمُ كرمَ الفردِ أو بُخله .. مع أنَّ الكرمَ والبخلَ يدخلُ في معادلةِ السعادةِ الشخصيةِ ، وهذا أمرٌ لا يوجدُ إلا في الإسلام .

لذلك نرى أنَّ مارتن وغيره إنَّما غاصُّوا في ماديَّاتِ الغربِ وماديَّاتِ حياتهم ، وبالتالي عندما أرادوا أن يبحِّثوا عن السعادةِ في شرائحِ بحثهم لم يستطيعوا الخروجَ عن تلكِ الماديةِ ، فظهرتِ عواملُ مارتن الخمسةُ في نظريتهِ متوافقةً معَ المادةِ ومُنظَّمةً للعلاقاتِ الماديةِ ومُلَفَّتةً النظرِ إلى مغزى تلكِ الماديَّاتِ وسرورِ الفردِ المطلوبِ للانخراطِ في هذهِ الماديَّاتِ والبحثِ عن الزُّهُوِّ النفسيِّ الذي أكَّدَ عليه عاملُ المشاعرِ الإيجابيةِ ، وكذلك كان لابدَّ أن تظهرَ تلكِ الإنجازاتُ كعاملٍ مهمٍّ في مكانٍ ما في النظريةِ ؛ لأنَّ السرورَ الذي أظهروه على أنَّه سعادةٌ .. لا يكونَ إلا عن متعةِ الإنجازِ .. فظنُّوا ذلكَ سعادةً وما هو إلا سرورٌ عن دوامِ التذاذِ يمكنُ أن يبيدَهُ أيُّ معارضٍ أو هادمٍ للإنجازِ .

في حين أنّ من خصائص السعادة : الدوام و البقائية في صدر السعيد بمعزلٍ عن ماديّات الإنجاز والمشاعر الخارجية ، فكّم وكّم شهّدنا أشخاصاً بلا إنجازٍ يعيشون سعادةً مفرطةً ظاهرةً في مجتمعاتنا ويكفينا مثالا :

الأشعثُ الأغبرُ ذو الطمرين المدفوعُ بالأبوابِ الذي لو أقسمَ على الله تعالى لأبره .
وأقول :

لقد هزّم الأشعثُ الأغبرُ كلّ عواملِ مارتن ، وبالتالي فإنّ أشعثاً أغبراً أسقطَ أبوةَ مارتن لعلمِ النَّفسِ الإيجابيِّ بنقضٍ خاصٍ هو نقضٌ بالحالٍ لا يحتاجُ معه إلى نظرياتٍ علميةٍ وفلسفاتٍ نفسيةٍ عميقةٍ .
إنّ علمَ نَفْسٍ إيجابيٍّ مُدعَى جديرٌ بأن يحذرَ المسلمونَ منه اليومَ .

إنّ نظريةً لا تميّزُ بينَ عواملِ اللذةِ الأولى و بينَ عواملِ المُتعةِ ..

وبينَ عواملِ السرورِ و بينَ عواملِ الانشراحِ ..

وبينَ عواملِ الغبطةِ وبينَ عواملِ الراحةِ ..

وبينَ عواملِ التسليمِ الموصِلِ إلى القبولِ وبينَ عواملِ التفويضِ الموصِلِ إلى الاستقرارِ وبينَ ..
وبينَ .. وبينَ .. - حيثُ أغفلَ مارتن كلّ ما للسعادةِ من أسرارٍ خفيةٍ - هي نظريةٌ جديرةٌ بأن تبقى للجهلةِ يتداولونها بعيداً عن العقلاء الذين يميّزون تلك الحضرّات فيما بينها ويعيشون حياةً سعاديّةً حقيقيةً متزنةً ومنضبطةً بالوجودِ الحقِّ وأسراره بعيداً عن الزيفِ والتلبّيسِ والمخادعةِ .

إنّ صناعةَ السعادةِ وحقائقها مطلبٌ كلّ أحدٍ وبالتالي فهي لا يجبُ أن تكونَ ضمنَ الحربِ الفكريةِ على الإسلامِ وعلومِهِ فإنّ في ذلك حُفٌّ واضحٌ وفشلٌ في إدارةِ المعركةِ الفكريةِ .

- السؤال السادس تمّ طرحه من قِبَل الأستاذ محمد ياسر الشامي :

بسم الله الرحمن الرحيم .. وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

الحمد لله الذي أكرم الأمة الإسلامية بمن ينافح عنها ويدحض الباطل ويكشف أهم الحقائق ويتفانى لتلقين أهم وأشرف العلوم النادرة اليوم .

منذ زمن طويل وأنا أبحث وأتساءل عن مفكرين وعلماء لهم بكل علم باع لأنه بات من الضروري في هذا العصر أن يظهر عالم حقاني مسلم تفتخر به الأمة العربية والإسلامية تجاه العلوم العصرية. وهاهو اليوم العالم الحقاني المفكر الإسلامي الدكتور هانيبال يوسف حرب حفظه الله تعالى يطرح أهم المواضيع والقضايا نحو عالم الوعي والتغيير والتجديد .

والحمد لله رب العالمين .. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .. آمين ..

السؤال :

هل إسقاط نظرية العجز المكتسب من تجربة مارتن على الكلب في الصندوق فيها خطأ أيضاً بأن يتم إسقاطها وفرضيتها على الإنسان لاختلاف ردود الفعل المكتسب واختلاف مستوى الوعي والإدراك والانفعال والسلوك بين الحيوان والإنسان .

وهل تكمن السعادة الحقيقية في كمال الرضى لقوله تعالى : يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ؟

الجواب :

نعم .. في ذلك خطأ كبير علمي وليس اجتماعياً فإنه لم ير في مجتمعه إلا نفسية كلب يمكن أن تنطبق عليه دراسة نفسية وكذلك على باقي البشر ..

والعجيب أن العلماء يدركون كم هو الفرق كبير بين علم النفس الحيواني وعلم النفس الإنساني فإنَّ للإنسان روحاً مفكّرة تختلف ردات فعلها عن تلك الحيوانية .. هذا في المستوى الاجتماعي البسيط فما بالك بإنسان حضاري مهذب روحياً بأرقى قواعد الحقيقة ؟ .. لابد أن يكون برّد فعل مختلفة ..
مثلاً :

اليأس الذي يقع فيه الكلب بعد عدة محاولات متكررة لا يمكن أن يقع فيه إنسان مهذب نفسياً لا ييأس من روح الله تعالى .

إن حوت يونس عليه السلام كان أولى بالدراسة من كلب مارتن .

فإن يونس عليه السلام لم يصل إلى هذا العجز المكتسب

{ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ } سورة الأنبياء .

ألم يعلم مارتن بهذه الحقيقة بظلماتها الثلاث ؟

ألم يعلم ذلك أتباعه ؟

أو أي من مناصريه العرب ؟

لقد عرّفوا وتغاضوا عن كتاب التهذيب النفسي الأول (القراءان الكريم) ورفضوا كل حقائقه ليتّمسكوا على جهلة المجتمع الأرضي اليوم بدعوى نظريات جديدة .

الحقيقة الروحية في ممارسات النفس الإنسانية تقول مقررةً بحتمية : لا يوجد عجز مكتسب مع التوكل .

هذه حقيقة تنسف كل ما جاء حول العجز المكتسب .

ولكنني لستُ بصدّدٍ نقضٍ هذه النظرية ، فإنّ الانشغال بنقضِ نظرياتهم مضيعةٌ للوقتِ والجهد ،
فليس من اللائق الالتفاتُ إلى ما تُسقطُهُ الحقيقةُ الإنسانية ذاتياً.

نعم .. لقد أسقطَ اختبارُ الحوتِ اختبارَ كلبِ مارتن ببشاعةٍ .

إنّ عارفاً بالله تعالى وهو في سجنه في قلعةٍ دمشق منذُ قرونٍ يضحكُ ويقولُ :

سَجَنُونِي وَجَنَّتِي فِي قَلْبِي .. فَإِنَّهُ بِهَذَا يُسْقِطُ الْعِجْزَ الْمَكْتَسَبَ الْمَارْتِنِي السَّليْجْمَانِي الْمَحْسُوبَ ظُلماً
على عِلْمِ النَّفْسِ الْإِيجَابِيِّ .

وأرجو أن لا يظنَّ أحدٌ أنني أنقضُ وأهدمُ عِلْمَ النَّفْسِ الْإِيجَابِيِّ بل أنا معه بالكليّة ولكن من مصادره
الحقيقية وبنقائه العلمي الحقّ .

ولكن ليت مارتن درّسَ عِلْمَ نَفْسِ الْإِنْسَانِ الرَّاقِي الْحَضَارِيِّ الْمُسْلِمِ بَعِيداً عَنِ الْكَلْبِ .

- السؤال السابع تمّ طرحه من قِبَل الأستاذة عبير غوانمه :

مولانا : لديّ سؤالٌ آخرُ عن السعادة : من قراءتي لكتابِ العاداتِ السبعِ للناسِ الأكثرِ فعاليةً .. فقد
وصلتُ لقناعةٍ : أنّ السعادةَ هي مجردُ قرارٍ يقرّره الإنسانُ فيرى كلّ شيءٍ بشكلٍ إيجابيّ و بنظرةٍ
أخرى .. فالسعادةُ ناتجةٌ عن أفكارٍ فقط هل كلامي صحيحٌ ؟

الجوابُ :

هذا استنتاجٌ غيرٌ صحيحٌ .. نعم .. السعادةُ في أولِ خطوةٍ هو قرارٌ إرادتكِ كي تكوني سعيدةً ومن
ثم تحتاجين إلى سلوكٍ دربِ السعادةِ بكلِّ أبعاده ..
السعادةُ ليست كلمةً أو أمنيةً نتمناها فنحصلُ عليها .

السعادة مقامٌ يحتاج إلى تحصيلٍ وعملٍ وتحليقيٍّ روحيٍّ حقيقيٍّ مدعومٍ بمعرفةٍ وجوديةٍ صحيحةٍ .

ثناءاتٌ على هذا النقض من بعض المثقفين العرب :

Rachida Grifi - الجزائر :

بارك الله بكم ولكم على هذا النقض الراقي الرفيع .. صدقتم .. فإن مثل هذه المواضيع تُجَنَّبُ الكثير من الشباب الركوض وراء الأفكار والنظريات المغلوطة المطروحة على الساحة في ظل انتشار دورات ومدربي التنمية الذاتية بحثاً عن السعادة المزيفة ..
ربي يهدي هذا الجيل لما فيه خيرٌ وصلاحٌ وفلاحٌ ليسعد السعادة الحقيقية .

- الباحثة / منتهى عثمان - مصر :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته القدسيّة :

كلُّ الشكر والتقدير والاحترام لسماحتكم بأن اخترتم النقاش بموضوع السعادة حصراً في زمن الحروب والأزمات وغياب السعادة التي يَرجوها من يوجّه نظرَهُ وإعجابَهُ بالغرب وما يصوغُهُ من أوهامٍ واهيةٍ بأنه سعيدٌ .. فهو آخرُ مَنْ يتكلّم عن السعادة التي يعيشها الفردُ المسلمُ الراضي المرّضي.

- الباحث / صبحي جمال - الأردن :

أشكركم جزيل الشكر سماحة الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب على ما أفضتكم به من نقض لنظرية السعادة لوضعها مارتن سليجمان ، فالعالم الإسلامي والعربي خاصة بحاجة إلى مثل هذا النوع من التنوير والغربة لهذه الأفكار والنظريات الدخيلة على عالمنا .
أشكركم جزيل الشكر مولانا .. فهذه السطور تحتاج لوقفه صادقة وإعادة نظر .

- الحقوقية / ملاك العناكوة - عمان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
أشكر سماحتكم على تقديم هذا النقد الرائع والمفيد جداً لهذا الموضوع الذي سيؤثر علينا وعلى الجيل القادم .

لقد غيّر هذا النقد الكثير من المفاهيم لدي والتي كنت قد قرأتها من الكتب المتنوعة ، وسوف ينبهني أكثر عندما أقرأ كتاباً جديداً ، وسيجعلني لا أصدق كل شيء أقرأه بل أكون أكثر حذراً بإذن الله تعالى .. الحمد لله رب العالمين .. الله يحفظ سماحتكم ويبارك بكم وجزاكم الله ألف خير .

- د. عبد الله كشكوش المقدسي - الأردن :

نتوجه لسماحتكم بجزيل الشكر والعرفان على ما قدمتموه لنا في هذه الفعالية الثقافية حول النقض العلمي الخاص بنظرية السعادة التي قدمها مارتن سليجمان .

نقضُ مبنيٍّ على أسسٍ علميةٍ صحيحةٍ تبينُ مدى البونِ الشاسعِ بينَ مَنْ يستمدُّ علومَهُ من شرعِ الله تعالى وسُنَّةِ رسوله صلى الله عليه وسلم.. وبينَ مَنْ يعتمدُ على عقلِهِ في الوصولِ إلى نتائجٍ يظنُّها وهماً أنها صحيحةٌ .. باركَ الله بكم وزادكم نوراً وجعلكم دائماً نبراساً يقدِّد به السائرون على دربِ النور .. دمتُم وشكَّرَ الله لكم جزيلَ الشكر .

- د. منى حمادي - سوريه :

كلُّ الشكرِ لسماحتكم لطرحِ النقضِ الدقيقِ لنظريةِ السعادةِ لمارتن ..
فالسعادةُ تأخذُ حيزاً كبيراً من فكرِ الشعوبِ دون أن يتوصلوا إلى عيشِها حقيقةً وذلك لاستنادهم وتبنيهم لمفاهيمٍ خاطئةٍ عن السعادةِ كالمفهوم الذي اعتنقه مارتن .
كلُّ الشكرِ لسماحتكم لتفنيدِ هذه الأخطاءِ و المبرراتِ التي قامتُ عليها .. لعلَّ العقلَ والقلبَ السليمَ يتبعُ المنهجَ الصحيحَ ليصلَ إلى السعادةِ الحقيقيةِ ..
حقيقةً إنَّ ما أكرمتمونا به لا يدخلُ في عدادِ النقضِ لنظريةِ السعادةِ .. بل إنَّه نظريةُ السعادةِ الحقيقيةِ بذاتها ..

فقد وضعتُم الأسسَ الحقيقيةَ التي تقومُ عليها سعادةُ الفردِ والمجتمعِ لينشأ مجتمعٌ واعيٌ منظمٌ راقٍ يعرفُ تفاصيلَ ذاتهِ ومجتمعِهِ .. فإنَّ مجتمعاً ينشأ على المعرفةِ والحقيقةِ يصلُ إلى السعادةِ باستقرارٍ جميلٍ ..

إن ما تفضلتم به هو منهجٌ بقواعدٍ أساسيةٍ وهو مهمٌ جداً للارتقاءِ بالإنسانِ ليعيشَ إنسانيتهُ على الحقيقةِ.

وإني على يقينٍ كاملٍ أنّ اتخاذَ العالمِ بأكملهِ هذهِ القواعدَ التي تكلمتم بها لتكونَ أساساً يتمُّ تعليمُهُ والتحقُّقُ بهِ هو عينُ الصوابِ وعينُ الحقِّ التي تجعلُ العالمَ في نهضةٍ لم يشهدها على مرِّ العصورِ .
كلُّ الشكرِ لسماحتكم .. وأرجو الله تعالى أن تزهرَ سعادتُكم على الدوامِ حباً ونوراً لتملأُ العالمينَ
جمالاً على الكمالِ ..

بالغَ الله تعالى في إكرامكم وباهى بكم العالمينَ آمين ياربِّ العالمينَ .

الرسائل
الهانيبالية

نقض نظرية السَّعادة

(نقضٌ علميٌّ
خاصٌّ
لنظرية السَّعادةِ
التي قدَّمها
مارتن سليجمان)

للعارف بالله تعالى
د. هانيبال يوسف حرب

FG للطباعة والنشر

